

المحاضرة الأولى

أولاً: النداء وأحكامه

النداء لغة: الدعاء. واصطلاحاً: طلب الإقبال بحرفٍ خاصٍ من أحرفِ النداء. وأحرف النداء ستة، وهي: (يا، أي، وا، وأيا، وهيا، أ). ف (أ، وأي) لنداء القريب، نحو: أزيدُ أقبلُ، وأيُّ زيدُ أقبل. ومنه قال امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته: (الهامش: ٣)

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

والإعراب: أفاطمُ: الهمزة: حرف لنداء القريب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. فاطمُ: تحتل الفتح والضم، فهي منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر، ومنادى مبني على الفتح على لغة من ينتظر. مهلاً: مفعول مطلق نائب عن فعل الأمر أمهل مهلاً، وفاعله مستتر فيه تقديره: أنت. بعض: مفعول به منصوب بالفتحة متعلق بالمفعول المطلق مهلاً. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. التدلل: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة. وإن: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. كنتِ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون (فعل الشرط)، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع اسم كان. قد: حرف تحقيق. أزمعتِ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل. صرمي: مفعول به للفعل أزمعتِ منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أزمعتِ صرمي) في محل نصب خبر كان. فأجملي: الفاء: رابطة جواب الشرط. أجملي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المخاطبة، والياء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة (أجملي) في محل جزم جواب الشرط.

(هيا، وأيا) للمنادى البعيد، و(يا) لكل منادى، و(وا) إن كان مندوباً، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه، أو متوجع له، نحو: وا زيدا، وا ظهراه، وا أسفاه. وتكون (يا) للندبة إذا أمن اللبس، فإن التيس تعينت (وا) وامتنعت (يا).

سؤال تطبيقي: ما نوع الندبة في قولنا: وا ضيعتاه، وا لوعتاه؟

الجواب: متوجع منه.

سؤال تطبيقي: لماذا تكون الهمزة وأي لنداء القريب فقط؟

الجواب: عدّهما النحويون من أدوات نداء القريب؛ لأنّ الهمزة صوت حنجري من أقصى الحلق، ومن ميزة هذا الصوت أنه يصعب النطق به؛ لأنه أبعد مخرجاً، يحس الشخص حين النطق به كأنه يختنق؛ لأنه لا يساعد على مد الصوت. أما أيّ، فلاشتماله على الهمزة وسكون الياء، ولخلوه من صوت المد، الذي يساعد على مد الصوت، لذا عدّه النحويون كذلك لنداء القريب.

أقسام المنادى:

لا يخلو المنادى من أن يكون: مفرداً، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف. والمراد بالمفرد ما ليس بمضاف ولا شبيهه بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والمجموع. فإن كان مفرداً فإما أن يكون: معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة غير مقصودة. فإن كان معرفة أو نكرة مقصودة بُني على ما يرفع به، فإن كان يرفع بالضمّة بُني عليها، نحو: (يا زيدُ) و (يا رجلُ) وإن كان يرفع بالألف أو الواو فكذلك، نحو: (يا زيدان) و (يا رجلان) و (يا زيدون) و (يا رُجُلون). ويكون في محل نصب على المفعولية؛ لأنّ المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه، فأصل (يا زيد): أدعو أو أنادي زيدا، فحذف (أدعو أو أنادي) ونابت (يا) منابهما.

سؤال تطبيقي: ما هو تحليلك الصرفي لُرُجُلون؟ كيف يكون جمع مذكر سالم؟

الجواب: رجل اسم جنس جامد، ولكنه ليس بعلم لمذكر، ولهذا لا يجوز جمعه جمع مذكر سالم بالواو والنون، فلا يقال في رجل: رجلون، إلا إذا صُغِرَ عندها يجوز ذلك؛ لأنه صار وصفاً؛ لأنّ في التصغير قوة في الوصف، كأنك قلت: رجل صغير أو حقير، والصفة تجمع جمع مذكر سالم؛ لأنّ ما يجمع جمع مذكر سالم قسمان، هما: الجامد (اسم علم لمذكر...)، والصفة (بشروط). ومثله ابن، وجمعه بعد التصغير أبينون فهو اسم جامد وليس بعلم، وقد يجمع على بنون وبنين، وعندها يكون ملحق بجمع المذكر السالم لا جمع مذكر سالم.

وإن كان مفرد نكرة غير مقصودة، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف فيكون معرباً منصوباً، فمثال الأول قول الأعمى: (يا رجلاً خُذ بيدي) وقول الشاعر:

أيا راكباً إما عرضتَ فبلِّغاً ... ندمايَ من نجرانَ أن لا تلاقيا (الشاهد: ٣٠٦)

والشاهد فيه: (أيا راكباً) حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه، فهو يريد راكباً أي راكبٍ منطلقاً نحو بلاد قومه يبلغهم حاله لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك، وليس يريد واحداً بعينه.

ومثال الثاني: (يا غلامَ زيدٍ، ويا ضاربَ عمرو). ومثال الثالث: (يا طالعاً جبلاً، ويا حسناً وجهه، ويا ثلاثةً وثلاثين).

سؤال تطبيقي: لماذا عُدَّ (ثلاثةً وثلاثين) من الشبيه بالمضاف؟

الجواب: لأن المعطوف والمعطوف عليه في المعنى كالجاء الواحد؛ فالشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

وللتفريق بين النكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة، نرى أن النكرة المقصودة تعني أنك تتنادى على شخص معين تقصده أمامك أو تقصده بقولك، ويسمى بالمنادى المقصود بالنداء أو المعرف بالنداء، نحو: يا رجلُ، يا تلميذُ. والنكرة غير المقصودة: تعني أن تتنادى على شخص أو أشخاص لا تقصدهم بعينهم، نحو: يا رجلاً، يا تلميذاً. فالقرينة اللفظية (التنوين وعدمه) يمكن أن تعد فارقاً بينهما، كما أن القرينة المعنوية أي مراد المتكلم أو مقام الكلام يمكن أن تكون فارقاً أيضاً، كما في قولنا: يا مسلماً ساعدني، ويا مسلماً أعبد الله.

سؤال تطبيقي: هل ورد نداء النكرة غير المقصودة في القرآن الكريم؟

لم ترد النكرة غير المقصودة في القرآن الكريم إلا في آيتين محتملتين له ولغيره، الأول: قال تعالى: (قال يا بشرى هذا غلامٌ يوسف: ١٩)، فالمنادى يا بشرى يحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة، فهو معرب منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، وحذف منه التنوين للمنع من الصرف؛ لأن ألف فعلى لا تكون إلا للتأنيث. وقد يكون اسم علم منادى، عندها يكون مبني على ضم مقدر. وقد يكون مضاف إلى ياء المتكلم على قراءة يا بشري، عنها يكون معرب منصوب. والثانية: (يا حسرةً على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزؤنـ يس: ٣٠)، ونداء الحسرة تحتمل أن تكون نكرة غير مقصودة، فهي معربة منصوبة. وتحتمل أن تكون شبيهة بالمضاف لتعلق الجار والمجرور بها، فهي معربة منصوبة أيضاً.

سؤال تطبيقي: ما هي أوجه نداء لفظ (مسلم) في حالتها المفرد المؤنث وجمع المؤنث

السالم؟ الجواب: مسلمةً، ومسلماتٌ (نكرة مقصودة)

مسلمةً، مسلماتٍ (نكرة غير مقصودة)

